

## الاستراتيجية العربية الموحدة لحوار الحضارات

### القسم الأول: تمهيد:-

- 1- في عام 2005 تبنى الأمين العام السابق للأمم المتحدة، السيد كوفي عنان، مبادرة تحالف الحضارات، التي دعت إليها كل من إسبانيا وتركيا، وذلك بهدف تعزيز التفاهم بين مختلف الثقافات وتقليص الفجوة بين مختلف الشعوب، فضلا عن العمل على مكافحة ظاهرتي التعصب والتطرف من خلال نشر مبادئ التعايش السلمي وقبول الآخر.
- 2- ويدعم تحالف الحضارات، كمبادرة سياسية قامت على أساس تقرير المجموعة رفيعة المستوى وتوصياتها الصادرة في نوفمبر عام 2006 ، مجموعة أصدقاء التحالف التي انضم إليها 138 عضواً من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية على مستوى العالم، من بينها جامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ويرتكز التحالف أيضا على نقاط اتصال الدول لبناء شبكة واسعة من الشراكات مع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والمؤسسات التعليمية والأكاديمية والهيئات الدينية.
- 3- ويعمل تحالف الحضارات على إقامة ودعم المشروعات المتصلة بمجالات عمله الأربعة الرئيسية المتمثلة في مسائل الشباب والإعلام والتعليم والهجرة. وذلك بهدف تحقيق عدد من الأهداف، من أبرزها: تعزيز التعددية الثقافية وإرساء الاحترام المتبادل بين الشعوب، بغض النظر عن الاختلافات الثقافية أو الدينية أو القومية وخلق بيئة مناسبة لتحقيق مفهوم المواطنة كمنظومة قيمية وحقوقية، تتجاوز ثقافة التمييز على أساس الدين أو العرق أو الجنس، وكسلوك ينتصر لقيم المدنية. وهو ما سيسهم في خلق بيئة مناسبة لتحقيق الحكم الرشيد والتنمية الإنسانية المستدامة.

4- ويستند التحالف في تحقيق أهدافه إلى أداتين رئيسيتين، هما الخطط الوطنية، والإستراتيجية الإقليمية للحوار والتعاون بين الثقافات. ومن أجل ذلك، يحث الدول الأعضاء في مجموعة الأصدقاء على وضع الخطط الوطنية، فضلا عن إعداد الاستراتيجيات الإقليمية المكتملة لها في تحقيق الأهداف الإنسانية العالمية للتحالف.

## **القسم الثاني: مبادئ ومجالات عمل الاستراتيجية العربية الموحدة:**

5- تضمّ المجموعة العربية دولاً ترتبط شعوبها بعلاقات ووشائج تضرب بجذورها في عمق التاريخ المشترك وتتمتع بخصوصية ثقافية وحضارية مشتركة، كما تمتلك رصيда هائلا من الطاقات البشرية والثروات المادية. غير أنها تواجه بعض التحديات الصّعبة والحساسة في الظروف الراهنة ممّا يتطلّب صياغة استراتيجية عربيّة موحّدة لحوار الحضارات.

6- وتأتي الإستراتيجية العربية الموحدة منسجمة مع مبادئ وأهداف تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة والتي عبّر عنها تقرير المجموعة رفيعة المستوى لتحالف الحضارات وخططه التنفيذية. كما تسعى الإستراتيجية إلى ملاءمة هذه المبادئ والغايات مع الخصوصية الثقافية والحضارية لدول المجموعة العربية وطبيعة التحديات التي تواجهها.

7- وفي هذا السياق، تتخذ الإستراتيجية العربية الموحدة، كمرجعية لها قرارات القمم العربية والبيانات الصادرة عنها، وكذلك قرارات المجالس الوزارية العربية، فضلا عن المواد الواردة في الميثاق العربي لحقوق الإنسان ذات الصلة.

## **8- وتتلخص مبادئ هذه الإستراتيجية العربية الموحدة ومجالات عملها، فيما يلي:**

- التأكيد على حقّ تقرير المصير لكافة الشعوب التي ترزح تحت الاحتلال الأجنبي وخاصة الشعب الفلسطيني .
- التمييز الواضح بين الحق في المقاومة الوطنية المشروعة والإرهاب بكافة أشكاله.
- مكافحة ظواهر الغلو والتعصب والتمييز العنصري والإرهاب وما يتمخض عنها من أعمال عنف، والبحث في أسباب تلك الظواهر والعمل على تقديم حلول ناجعة لمعالجتها.

- مكافحة ظاهرة الإرهاب بكافة أشكالها.
- تعزيز واحترام حقوق الإنسان استناداً إلى المواثيق والاتفاقيات الدولية ذات الصلة.
- التأكيد على حماية المقدسات والرموز الدينية من التشويه والإساءة الممنهجتين.
- التأكيد على حرية الرأي والفكر والتعبير.
- الحفاظ على التراث الثقافي والحضاري العربي، والتعاون من أجل حمايته باعتباره إرثاً إنسانياً مشتركاً. والتأكيد على أهمية الحفاظ على مدينة القدس باعتبارها مهد الأديان السماوية والأماكن المقدسة في فلسطين.
- حماية حقوق المهاجرين، وبشكل خاص الاعتراف بثقافتهم وهويتهم القومية والدينية، لكي يتسنى لهم المساهمة في إثراء عملية حوار الحضارات من خلال تأسيس علاقات مثمرة بين الثقافات الأصلية للمهاجرين وثقافات بلدان المهجر.
- الاستجابة لطموحات الشباب وإتاحة الفرص أمام مشاركتهم الفعالة في بناء مجتمعاتهم في كافة المجالات لتقلد أدوار أكثر قيادية وإحداث تغييرات إيجابية في مجتمعاتهم.
- تعزيز دور المرأة وتمكينها من ممارسة كافة حقوقها التي كفلتها المواثيق الدولية.

### **القسم الثالث: الأهداف الرئيسية للإستراتيجية العربية الموحدة:**

- 9- واستناداً لهذه المبادئ السابقة تهدف الاستراتيجية من خلال تركيزها على الحوار والتعاون بين الثقافات إلى تحقيق الأهداف الرئيسية التالية:
  - العمل على تحقيق التفاهم بين الحضارات المختلفة وعدم ترك الفرصة لقوى الانغلاق في كل حضارة لتشوويه صورة الآخر.
  - حلّ القضايا السياسية العالقة، وخاصة القضية الفلسطينية، حلاً عادلاً بما يساهم في تجنب صدام الحضارات.
  - التصدي لكل المحاولات الهادفة إلى تشويه وازدراء الأديان والعمل على مكافحة الكراهية والتعصب والتطرف وكراهية الإسلام، وما يرافق ذلك من إقصاء مجتمعي وعنصرية تجاه الآخر.

- صياغة برامج وخطط تنفيذية لتطوير قطاعات التعليم والثقافة والعلوم.
- تأسيس إطار لعلاقات مثمرة بين الثقافات الأصلية للمهاجرين وثقافات بلدان المهجر المبنية على الاحترام المتبادل وتقبل الاختلاف والعمل على مراجعة المفاهيم العتيقة والتصورات الجاهزة عن العن الهجرة والمهاجرين أو غيرها من أسباب التباعد والاختلاف.

### منهجية الإستراتيجية:

– تشترك هذه الإستراتيجية مع بعض الإستراتيجيات الإقليمية الأخرى في المجالات التالية:

– إن الإستراتيجية العربية الموحدّة كإستراتيجية إقليمية لم تأت كبديل للجهود الوطنية وإنما مكملّة لها، حيث تهدف إلى تحقيق التنسيق بين تلك الجهود وذلك بما يضمن الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية والطاقات البشرية لتحقيق الأهداف المشتركة للدول العربية.